



محبة ... هي نبع الفرحة الحقيقي

iCare تصح bookmark تكون معك خلال الشهر لتساعدك على عيش كلمة الحياة

باولو من إيطاليا

كنت أنتظر الإجازة الصيفية بفارغ الصبر، لقد كان عاماً دراسياً طويلاً ومنهكاً، عشته مع زملاء دراسة جدد.
كان بانتظاري أصدقاء المخيم على البحر حيث أذهب منذ سنين عديدة مع عائلتي، وإذا بجرس الهاتف يرنّ، وكان كاهن الرعية هو المتصل ويدعوني لكي أنشط لشهر كامل فريق مؤلف من مراهقين.
طلبت منه بعض الوقت لكي أفكر، متحججاً بأنه عليّ أن أستشير والديّ بالأمر، ولكن في داخلي كان قراري واضحاً وهو الرفض حتماً. أنا أتردد غالباً إلى الرعية، ولكن لم أترجم أبداً بأيّ نشاطٍ عمليّ.
قضيت هذه الفترة أعمل بعض الأعمال الصغيرة في المنزل، إلا أنّ اقتراح كاهن الرعية كان يعود إلى ذهني من وقتٍ إلى آخر، ومعه كانت تأتي الأعداء: مثلاً، إنّه عملٌ لم أقم به من قبل، أنا ما زلت صغيراً لهكذا مسؤوليّة، سيجدون غيري...



في الواقع، لم أكن سعيداً، ولكن في لحظةٍ معينة، شعرت بصوتٍ داخلي يقول لي: "وإن كنت أنا من يطلب منك ذلك؟" كان يسوع، الذي بدأت أتعرّف عليه منذ فترة بواسطة كلمة الحياة هو من يطلب مني أن أحبه في هؤلاء الصغار.
في المساء تكلمت مع أهلي عن اقتراح كاهن الرعية، وعندما سألوني عن رأيي، أجبته بفرح بأنني سأقبل هذا التحدي وسأقوم بتأجيل المخيم الصيفي لوقتٍ لاحق.



11

عطلة صيفية
بذلت فيها ذاتي

"عندك ينبوع الحياة" (مزمور 1٠٣٦)

11

هذه الآية تعبر لنا عن أمر مهمّ وحيويّ إلى درجة أنّها تؤدّي بنا إلى طريق المصالحة والمشاركة. تقول قبل كلّ شيء إنّه لا ينبوع حياة سوى الله. منه انبثق الكون، من محبته الخلاقة انبثق وقد جعله مسكناً للإنسان. هو من يهبنا الحياة والعطايا كافة. الخطوة الأولى التي علينا أن نخطوها، هي أن نمجّد الربّ، أن نشكره على ما صنعه، نشكره على روائع الكون وعلى هذا "الإنسان الحيّ" المخلوق الوحيد القادر أن يقول له: "عندك ينبوع الحياة"

قد نفكر أحياناً فنقول: "لكم يكون جميلاً لو عشنا في زمن يسوع!" لذا ابتدعت محبته طريقاً ليبقى معنا، لا في زاوية صغيرة في فلسطين، بل في أصقاع الأرض كافة: إنّه حاضر في الإفخارستيا كما وعدنا. نستطيع أن نرتوي منها فتغدّي حياتنا وتجدها.

هناك ينبوع آخر نعرف منه ماءً حياً لحضور الربّ، ألا وهو القريب. فإذا أحببنا كلّ قريب يمرّ بقريننا، بخاصّة إذا كان في العوز، لا نستطيع أن نعتزّه كمستفيدٍ متّابلاً كمُحسنٍ إلينا، لأنّه يعطينا الله.
حضور الله في قلوبنا، هو أيضاً، ينبوع آخر غنيّ بالماء. إنّه يتحدّث إلينا، دوماً، وعلينا أن نصغي إلى صوته، الذي هو صوت الضمير.

ولكن، يبقى هناك وقت مميز نعيش خلاله حضور الله بصورةٍ خاصّة، إنّه وقت الصلاة، الوقت الذي نحاول فيه أن نقيم علاقةً مباشرةً وعميقةً معه، هو المقيم في داخلنا، كسبيل ماءٍ في عمق كياننا لا ينضب أبداً. هو دائماً في متناول أيدينا ومستعدّ لإرواء عطشنا في كلّ لحظة.

نبع

كل

خير

نشيد

شكر

نلتقي به

بطرق

مختلفة

